المسرح المدرسي
وأهمية الدراما في مسرحة المناهج التعليمية

م.م عبد الكريم عبد المجيد سلمان

وزارة التربية

مديرية التلفزيون التربوي

المسرح المدرسي وأهمية الدراما في مسرحة المناهج التعليمية

م.م عبد الكريم عبد المجيد سلمان

ملخص البحث

إن العملية التربوية تحتاج إلى كثير من الوسائل والدراسات ومتابعة التطور الحاصل في العالم لتكون مؤثرة ومثرية، لتنمية القدرات والقابليات العلمية والأدبية والفنية لدى المتعلمين والدارسين والقائمين على هذا المجال الحيوي وخصوصاً المجال التعليمي، فلابد من إيجاد وابتكار خطط وبرامج بإمكانها أن تصل إلى مستوى الطموح (الغاية) الأساس، وإعادة بناء ونمو وتطوير وتقدم (النشء) الذين هم عماد أي أمة . ويعد المجال المسرحي واحداً من الوسائل المهمة في عملية التطوير والتنمية. ومن خلال اطلاع الباحث على الدراسات التربوية والتعليمية الخاصة بالنشاط المسرحي وجد من الضروري اعتماد الدراما المسرحية في تبسيط المناهج التعليمية، لاسيما المواد الجافة التي يصعب على التلاميذ استيعابها، فضلاً عن أنسنة مفردات الدرس ليصبح مادة درامية ممسرحة على وفق ذلك كان عنوان البحث (المسرح المدرسي وأهمية الدراما في مسرحة المناهج التعليمية)وقد قسم الباحث بحثه على ثلاثة فصول وعلى النحو الأتي :

الفصل الأول:. (الإطار المنهجي) مشكلة البحث ،وأهميته، وهدفه ، وتحديد المصطلحات وشرحها.

الفصل الثاني:. (الإطار النظري) وقد تناول ثلاثة مباحث وهي :.

* المبحث الأول :. المسرح المدرسي وأهميته في العملية التربوية والتعليمية .
* المبحث الثاني:. توظيف الدراما في المسرح التعليمي .
* المبحث الثالث:. أنواع الدراما المسرحية التعليمية .

الفصل الثالث:ـ وفي إجراءات البحث اختيرت عينة قصدية من مجتمع البحث لتوافرها على شروط البحث فضلا عن أن هذه العينة تمتلك توظيف (مادتين من المناهج التعليمية للمرحلة الابتدائية) وقد قام الباحث بتحليل العينة بعد إجراء المقابلات والمشاهدة المباشرة المسبقة، ولانها قد منحت أفضل نص في المهرجان، وفي نهاية البحث دونت نتائج واستنتاجات البحث وقائمة بالمصادر.

Abstract

The educational process needs many means and studies and follow up the development that happening in the world to be influential and enriching, to develop scientific, technical and literary capacities and abilities of learners and educators, working in this vital area and especially education, finding and devising plans and programs could reach the level of ambition (goal),

foundation rebuilding and growth, development and progress (young) who are mainstay of any nation.

Theatrical domain is one of the important means in the development process and development.

Through the researcher informed at educational and pedagogical studies for theatrical activity has found it necessary to adopt theatrical drama in simplifying the curriculum, especially difficult materials which are difficult for pupils to understand, besides humanized vocabulary of lesson to become a dramatic theatrical material according to this search was entitled (school theatre and the importance of drama in theater of the curriculum)

Researcher divided his research into three chapters, as follows:

Chapter 1: (methodological framework) research problem, and its importance, and purpose, and to identify and explain the terminology

Chapter II: (theoretical framework) and addressed the three topics as follows:

-Section 1: school theatre and its importance in educational and pedagogical process.

Section II: using drama in educational theatre.-

Section III: types of educational theater drama.-

Chapter III: on the search procedures selected deliberate sample of search community for its availability on search terms as well as to the sample possess employment (two articles of the curricula for primary school) and a researcher has analyzed the sample after interviewing and direct viewing, and has been awarded the best text in festival, and in the end of search the results and findings of research write down with a list of references .

المقدمة

إن العملية التربوية تحتاج إلى كثير من الوسائل والدراسات ومتابعة التطور الحاصل في العالم لتكون مؤثرة ومثرية ولها وقع ذو نفع كبير في شعور وإحساس المتعلمين والدارسين في المجال التعليمي،وكذلك تنمية القدرات والقابليات العلمية والأدبية والفنية لدى القائمين على هذا المجال الحيوي. فلابد من إيجاد وابتكار خطط وبرامج بإمكانها أن تصل إلى مستوى الطموح (الغاية) الأساس، وإعادة بناء ونمو وتطوير وتقدم (النشء) الذين هم عماد أي امة من الأمم ومن اجل ذلك يجب وضع الإمكانات المتاحة كافة في سبيل تجهيز متطلبات هذا التطور والإمساك بزمام الأمور وتنميتها من خلال تجميع الوسائط التربوية والتعليمية وتشجيع ذوي الخبرة والاختصاص لتحقيق برنامج متكامل يسهم في ترسيخ المفهوم التربوي/ التعليمي في المدارس.ويجد الباحث أن المسرح هو واحد من أهم تلك الوسائل والواسطة المتاحة التي مارسها الإنسان منذ أقدم العصور متخذاً منه (المسرح) أداة تعليمية ، فكان الإغريقيون واليونانيون يصطحبون معهم أبناءهم إلى المسارح المفتوحة ليتعرفوا إلى حياة مجتمعهم ويتخذوا العبر والموعظة من

العروض التي تقدم أمامهم . وحتى في القرون الوسطى وانحسار المسرح في الكنيسة، نجد إن الآباء اليسوعيين راحوا يوظفون المسرح لتعاليم الكنيسة الدينية والأخلاقية، ومنذ القرن الثامن عشر أخذت الدول الأوروبية تهتم بالمسرح كوسيلة تربوية وتعليمية ، ففي العام (١٧٨٤م) قدم أول عمل مسرحي وهو عبارة عن(تمثيلية) يقدمها الأطفال في ضيعة جميلة قرب باريس وذلك على يد (مدام دي جينليس) واستمر الاهتمام بالمسرح التعليمي ، وكان أول من ادخل مقرراً دراسياً متخصصاً هو البروفسور (فور توجل) جامعة كولومبيا سنة ١٩٧١م .ومن خلال اطلاع الباحث على الدراسات والبحوث التربوية والتعليمية الخاصة بالنشاط المسرحي يرى من الضروري اعتماد الدراما المسرحية في تبسيط المناهج التعليمية، لاسيما المواد الجافة التي يصعب على التلاميذ استيعابها ، فضلا عن أنسنة مفردات الدرس وجعله مادة درامية حكائية **على وفق** ما تقدم كان عنوان البحث **(المسرح المدرسي وأهمية الدراما في مسرحة المناهج التعليمية)**

الفصل الأول : الإطار المنهجي

مشكلة البحث

إن المسرح المدرسي هو عنوان واسع يتفرع منه عدد من العنوانات التي يختص كل عنوان منها بفئة عمرية معينة،أو بمكان معين بذاته للعرض، فهنالك (مسرح الصف) الذي تعرض فيه التمثيليات القصيرة والتي يقوم بإعدادها والإشراف عليها المعلم داخل الحصة التعليمية ،ويوجد أيضا(مسرح المدرسة) وهو مكان معد مسبقا يصلح للعرض المسرحي كأن يكون في ساحة المدرسة أو قاعة ومنصة للعرض تمارس فيها النشاطات الفنية المتنوعة ،وهناك نوع آخر وهو (المسرح المدرسي) وهذا النوع من المسرح يكون تابعا إلى جهة من خارج المدرسة،ويشرف عليه اختصاصيون في مجال المسرح،ويشترك فيه مجموعة من الطلبة الموهوبين .وفي بعض الدراسات يطلق عليه (المسرح التربوي أو التعليمي) وذلك لتركيزه على الموضوعات التربوية والتعليمية وغالباً ما يسميه بعض المهتمين بالمسرح المدرسي بـ (مسرح الطفل)، إلا أنه لم يشترط فيه ضوابط المسرح المدرسي، لانه يتعدى هذه المهمة ليكون مسرحا ذا مواصفات كبيرة ويوجد فيه ممثلون ومخرجون محترفون، فضلا عن أنه مسرح يلجأ إليه الناس من أجل ترفيه أطفالهم مقابل دفعهم أجور التمتع بمشاهدة عروض ذات حكايات طويلة ومسلية أوفيها معان شتى تصلح لكل الأعمار من الأطفال، وهذا النوع من المسرح ترعاه الدولة ومؤسساتها وتقيم المهرجانات والمسابقات من اجل الاهتمام بالأطفال ورعايتهم وتوجيههم على وفق متطلبات الحياة العامة بما يخدم مجتمعهم ووطنهم . إن العرض المسرحي يترك أثراً وسحراً كبيرين في ذاكرة ونفوس الأطفال سواء أكانوا في رياض الأطفال أم تلاميذ في المدارس، وخاصة المرحلة الابتدائية، لما لهذا الفن من إمكانات تتجمع فيه معظم الفنون الأخرى، فضلا عن الحركات الجسدية والتحولات التي يتابعها الأطفال مباشرة على

خشبة المسرح،ما يؤدي بهم إلى الانسجام والتفاعل مع الشخصيات التي تمثل أمامهم، فان تلك الإمكانات التي يمتلكها المسرح تسهل على المتلقي(الطفل) تقبل المعلومات والأفكار العلمية والأدبية التي يشاهدها على شكل تكوينات صورية حقيقية متحركة . وبما أن المسرح المدرسي أو التربوي وكذلك مسرح الطفل هو فضاء واسع بالإمكان التحرك من خلاله لغرض إفادة الأطفال والتلاميذ والطلاب كل حسب فئته العمرية،لاسيما في سنوات تعلمهم الأولى وحتى نهاية مرحلتهم الدراسية،فهنا يكون بوسعنا استعمال إمكانات هذا النوع من الفن التربوي والتعليمي الحيوي(المسرح) في وظيفة أخرى جديدة، تضاف إلى وظائفه المذكورة آنفاً .

إذ ندخل المسرح المدرسي بكل أنواعه في مهمة إيصال المعلومة المنهجية في دروس المواد المقررة في مدارس رياض الأطفال والمدارس للمراحل كافة وذلك على شكل مادة درامية مبسطة تكتب وتقدم على شكل عرض مسرحي أمام الأطفال والتلاميذ والطلبة،وعلى وفق أسلوب سلس ولغة سهلة وبما ينسجم والغاية من إيصال المادة المقررة .وبمعنى آخر(شخصنة) مفردات الدرس الممكنة وتحويلها إلى أدوار يؤديها ممثلون من بين التلاميذ والطلاب ، ومثال ذلك في دروس الاجتماعيات باستطاعتنا أن نحول كثير من الموضوعات على شكل حوارات صغيرة ومفهومة تؤدي غرضها المنهجي من خلال الوقوف على المسرح، وهكذا في المواد الأخرى، مثل أعضاء الجهاز العظمي وغيره في دروس مادة العلوم للمرحلة الابتدائية، أو موضوعات في المطالعة والنصوص،إذ إن مادة الدرس لوحدها قد تكون جافة وصعبة التوصيل فإذا ما أصبحت على نحو حوارات وحركات تكون قد حققت غايتها على أفضل وجه . ومن خلال ما تقدم يجد الباحث أن يكون عنوان بحثه **((المسرح المدرسي وأهمية الدراما في مسرحة المناهج التعليمية))** .

أهمية البحث :.

إن أهمية البحث تكمن في التوسع لاستعمالات وظائف المسرح المدرسي بأنواعه، من خلال مسرحة دروس ومواد المناهج التربوية، وعدّ المسرح وسيلة توضيحية من وسائل التربية والتعليم في مدارس رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية . وهذا البحث يدعو المعلمين والمشتغلين في مجال النشاط المدرسي للاهتمام بوظائف المسرح غير المنظورة وتطويعه لمجمل العلوم والآداب المنهجية المقررة .

هدف البحث :.

التعرف إلى أهمية المسرح المدرسي كوسيلة إيضاح مباشرة وحيةّ من خلال مسرحة المناهج التربوية والتعليمية العلمية منها والأدبية .

تحديد المصطلحات:

اولا :. المسرح المدرسي : ((نوع من النشاط المسرحي يتم في إطار المدرسة ويشكل جزءاً من العملية التربوية . يمكن أن يقتصر هذا النشاط على تقديم العروض المسرحية، كما يمكن أن يكون أكثر تكاملاً فيشمل وضع تصور لمشروع ما وكتابة نص وتحضير عرض وتقديمه بإشراف منشط درامي))[١]

المسرح المدرسي :. ((المسرح المدرسي يعد فرقة من الهواة تشرف عليها المدرسة استهدافاً لتسلية الطلبة وتثقيفهم وتدريبهم على ممارسة فنون المسرح ، وقد تعدى هدفه الترويج والتسلية إلى أبائهم ومعارفهم))[٢]

المسرح المدرسي :((نعني به الفرقة المسرحية التي تضم تلاميذ موهوبين من مختلف المدارس التابعة للقطاع أو القضاء والمحافظة، الذين يعملون خارج نطاق المدرسة ودوامها الرسمي والتي تشرف عليها في أكثر الأحيان مديرية النشاط المدرسي في التربية)) [٣]

التعريف الاجرائي للمسرح المدرسي :.

يرى الباحث أن التعريف الإجرائي الذي يتناسب مع بحثه هو :.

(هو نوع من أنواع المسرح التربوي، ويهتم بالعملية التعليمية ، وتعتمد معظم نشاطاته على المادة الموجودة في الكتب المنهجية، بعد تحويلها إلى أفعال وأحداث تكون مقرونة بالحركة والشكل ومهمة المسرح المدرسي هي ترسيخ المعلومات المنهجية من خلال الحوار المباشر بين الشخصيات)

ثانيا :ـ الدراما : ((أصل كلمة دراما من الفعل اليوناني Dram الذي يعني فعل وصفة درامي Dramatiqu موجود في اللغة اليونانية للدلالة على كل ما يحمل الإثارة أو الخطر، وتستعمل كلمة دراما في اللغة العربية بلفظها الأجنبي))[٤]

الدراما :ـ يعرف أرسطو الدراما((بأنها محاكاة لفعل جار وتام من ذاته له طول معين وبلغة ممتعة مشفوعة بكل أنواع التزيين الفني، وتتم المحاكاة بنحو درامي لا بنحو فردي وبأحداث تثير الشفقة والخوف فتحدث التطهير))[٥]

الدراما : يعرفها سام سما يلي((بأنها فن جميل، وموضوع أو مادة مركبة توجد في زمن مفترض ومحدد ويمكن أن يتكرر. مادتها الكلمات والنشاطات الجسمانية وصيغتها الفعل الإنساني تحول الإنسان، وتحتاج طريقة تقديمها إلى عرض حي بواسطة التمثيل))[٦]

التعريف الاجرائي للدراما: ويرى الباحث أن التعريف الإجرائي الذي يتناسب مع بحثه هو :. ((هي نوع من الآداب تكتب بصيغة المحاكاة ،وتعكس صورة معينة بحد ذاتها ، ويتم التعبير عنها بوساطة الحوار بين الشخوص وذلك من خلال الأفعال والأحداث ، ويعد المسرح أصدق وسيلة مباشرة لتحقيق هذه المحاكاة)).

ثالثاً:ــ المســرحة:((مفهـوم تبلـور مـع محاولـة تحديـد خصوصـية مـا يشـكل ماهيـة المسـرح مـن الناحيـة الفلسـفية ضـمن مـا سـمي نظريـة المسـرح ، ومـن الناحيـة النقديـة فيمـا سـمي علـم المسـرح ، مع محاولة إبراز هذه الخصوصية على مستوى الكتابة والعرض))[٧]

المسرحة: ويعرفها صلاح الدين عرفة محمود بأنها((هي إعادة صياغة المحتوى ليخرج في شكل مسرحة مع مراعاة عدم تغيير الحقائق والوقائع المنتظمة في المحتوى، حتى لا تعرض بصورة مبتورة))[٨]

التعريـف الاجرائـي للمسرحة:ـ ويرى الباحث إن التعريف الإجرائي الذي يتناسب مع بحثه هو:ـ((هي عملية تحويل المنجز الأدبي السردي، أو المعلومة الموثقة رقما أو كتابة إلى منجز فني بشكل درامي مسرحي، من خلال الأفعال والحركات والحوار بين الشخصيات، من دون المساس بالفكرة وسياقاتها الأصلية)).

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول :. المسرح المدرسي وأهميته في العملية التربوية والتعليمية

إن جذور المسرح المدرسي كانت موجودة في عروض مدارس الكنائس والأديرة في حقبة القرون الوسطى بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية وتحريم العروض المسرحية، واستحواذ الكنيسة على الأمور الاجتماعية والسياسية . لذلك احتكرت الكنيسة المسرح للترويج لتعاليمها الدينية والأخلاقية ، وكانت تقدم عروضها في الكنيسة أو في باحاتها الأمامية وباللغة اللاتينية.((كانت الاحتفالات التمثيلية التي تقيمها الكنيسة المسيحية مألوفة للناس بما فيها من ألوان وحركات .... وكانت مدارس الأناشيد والتراتيل سببا في تقدم التمثيل تقدما محسوسا))[٩] وهذا النوع من المسرح المدرسي الديني أصبح فيما بعد الرابط الأساس بين المسرح القديم والعصور الوسطى ومسرح عصر النهضة بعد أن خرج من الكنيسة وتنوعت أشكاله، فضلا عن دخول اللغات الأخرى في عروضه وامتداده إلى العامة .((أدى الآباء اليسوعيون دوراً هاماً في نشر المسرح في العالم بأكمله اعتباراً من القرن السادس عشر ذلك في نطاق المدارس التي افتتحوها بهدف تبشيري وهو نشر الكاثوليكية))[١٠] .

في البداية كانت العروض المسرحية التي تقدم للأطفال في هذه المدارس تستمد موضوعاتها من الكتب الدينية والمواعظ الأخلاقية التي يؤلفها ويشرف عليها رجال الدين ومن ثم لجؤا إلى كتب التاريخ والكلاسيكيات القديمة بعد توظيفها بما يتناسب وعقول وخيال الأطفال وبما يخدم الأهداف والتعاليم والأخلاقيات التي يبغون نشرها بين المجتمع في حينه . ولعدم توافر النصوص المدونة للأطفال، لجأ المهتمون بهذا النوع من المسرح إلى عالم الكائنات الأخرى ، مثل أنسنة الحيوانات والنباتات والولوج إلى عالم العجائب الذي يثير الخيال عند الأطفال وذلك بعد إعداد النصوص بما ينسجم ومستوى تفكيرهم . وفي مرحلة لاحقة ومن خلال المحاولات والتجارب والرغبة في تطوير مسرح الطفل، أصبح هناك اهتمام

جديد بالمسرح المدرسي وذلك من خلال عدم استعمال النصوص الجاهزة بل جعل التلميذ يندفع وبتوجيه من مسؤول النشاط المدرسي في المدرسة أو المسرح لكي يأخذ دوره في كتابة النص وكذلك المشاركة في المستلزمات الأخرى لإظهار هذا النص على المسرح، مثل التمثيل، الأزياء، الديكور والتقنيات الأخرى المكملة للعرض المسرحي ((يتجه مسرح الطفل اليوم إلى الاعتماد بنحو أساس على مشاركة الطفل، وأحياناً تدخله في مجرى العرض ما يزيد من حيز الحوار بين الممثل والمتلقي، كما يزداد التوجه نحو كسر العلاقة التي يفترضها المكان المسرحي التقليدي))[١١] إذن المسرح المدرسي هو جزء مهم من المسرح التربوي أو التعليمي ، وانه كأي مسرح تقدم فيه عروض تعد من الخيال والأساطير والأحلام ، هذا فضلا عن الاعتماد على الواقع والمتغيرات البيئية التي تحيط بالأطفال(التلاميذ والطلاب) وكذلك يعتمد المسرح المدرسي على المعلومات المنهجية العلمية والأدبية الموجودة في المناهج الدراسية.

سمات المسرح المدرسي:

ومن أهم السمات التي لابد أن يعتمدها المسرح المدرسي هي :.

*** الالتزام بالغاية التربوية الايجابية الرفيعة .**

*** تحفيز حاسة الخيال عند المتلقي (التلميذ أو الطالب) .**

*** إعادة توظيف الحكايات القديمة التي تعزز ترسيخ الموروث والتقاليد القيمة عند الاطفال .**

*** اعتماد الطرائق والأساليب الحديثة في صياغة النص والحوار .**

*** التكثيف من الاعتماد على المواد الدراسية المقررة ضمن المناهج التربوية.**

*** إشراك التلاميذ والطلبة قدر الإمكان في تقديم العروض الصفية أو المدرسية .**

***التبسيط وعدم الخوض في التفاصيل المسرحية التي تستعمل في مسرح المحترفين**

*** إتباع أسلوب اللعب والارتجال عند التلاميذ ، شرط عدم خروجهم عن الهدف الأساس**

*** التركيز على الفكرة الموجودة في الدرس عند مسرحتها من قبل المعلم أو المنشط المدرسي .**

((كثيراًما يوظف التمثيل في المدرسة بحيث يكون وسيلة لإفهام التلميذ مواد الدرس وذلك لاعتماد التمثيل على التفكير والعاطفة والاندماج والممارسة والفعل لهذا يكون الدرس أكثر فعالية وحيوية))[١٢] **وقد** يندرج المسرح المدرسي تحت عنوان (مسرح الطفل) على الرغم من أن البعض من المتخصصين يرون أن المسرح المدرسي يعنى في العروض التي تعد نصوصها من المناهج الدراسية حصراً وان هذه العروض يمكن عدها ضمن الأنشطة المدرسية التي تهدف إلى تنمية مهارات التلاميذ والطلبة

- يرى الباحث انه لاضير في أن يكون المسرح المدرسي من ضمن نشاطات مسرح الطفل ، لان الثاني أيضا يهتم بالدرجة الأولى بجمهور الأطفال وبأعمارهم المختلفة . وإذا كان الفرق في التخصص فمن الممكن أن يشارك المسرح المدرسي في المهرجانات التي تخصص لمسرح الأطفال لتوكيد حضوره،

فضلا عن توصيل رسالته التعليمية الخاصة ، وذلك لان جمهور مسرح الأطفال هو خليط من عامة المجتمع وان نسبة التلاميذ في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية وطلبة المدارس الثانوية يشكلون نسبة(الثلث) من مجموع المجتمع تنبثق أهمية المسرح المدرسي من انه يثري قدرة التلاميذ والطلبة على التعبير عن أنفسهم وكذلك مقدرتهم على التعامل مع المشكلات والمواقف، هذا فضلا عن تعلمهم الطاعة والمهارات القيادية والإحساس بالمشاعر الإنسانية والمشاركة الذاتية التي تولد التعاون، والثقة بالنفس وتقوية روابط الصداقة وتعزيز القيم والعادات والأخلاق الرفيعة، ومحاربة العادات السيئة والمخلة بالأخلاق العامة والخاصة .ويهتم المسرح المدرسي بتفحص شخصيات التلاميذ والطلاب، وشعورهم بالمتعة، وتعرفهم أكثر على الآخرين خارج مجال المدرسة . ويشجعهم إلى الإقبال على التعلم وذلك من خلال تبسيط المواد الدراسية عن طريق تحويلها إلى أحداث وحوارات بأساليب لا تخلو من اللعب والتشويق ما يجعلهم لا يشعرون بالحصة الدراسية ووقتها وهم يمارسون مطالعة المادة من غير ملل أو تذمر. وهذا أبلغ الأهداف التي نرجو تحقيقها من المسرح المدرسي ونبغي تشكيلها وغرسها في نفوس التلاميذ والطلبة في مدارسهم ومجتمعهم، ما يظهر فيهم المواهب المبكرة التي قد تكون خطوط حياتهم الرئيسة في مستقبلهم .((إن الغاية الرئيسة للرعاية الفنية للطلبة هي اكتشاف قدراتهم ومواهبهم في مجال معين من مجالات الفنون ، ومن ثم صقلها والحصول على نتائج مثمرة بغية توجيه الطالب على وفق تلك القدرات والمواهب لكي يكون مبدعاً ومبرزاً فيها في المستقبل))[١٣] .

وبهذا نجد لزاما علينا التركيز والاهتمام بالمسرح المدرسي لاسيما في المجال التعليمي لما له من مردودات ايجابية على العملية التربوية بصورة عامة وتبسيط الدروس المنهجية المقررة خاصة .

المبحث الثاني : توظيف الدراما في المسرح التعليمي

((الأنشطة التعليمية أنشطة ليست منفردة، بل أنشطة تعليمية مجتمعة مع بعضها .وهي الممارسات التعليمية التي سيؤديها المتعلمون في البيئة المدرسية وخارجها بوصفها جزءاً من عملية التعليم .ويشير هذا التعريف إلى أن النشاط له مضمون وله خطة يسير عليها وله هدف يسعى إلى تحقيقه وهو وسيلة للنشاط التعليمي .))[١٤] لقد أكدت كثير من التجارب في معظم الدول أن الدراما (التمثيل) هو عملية ذات فائدة عالية ومثمرة، وقد جاءت بنتائج ايجابية في مجال احتواء المعرفة والإدراك على الرغم من تباين المستويات بين بلد وآخر على وفق الخطط والبرامج التي يضعها كل بلد بحسب إمكانياته العلمية والمادية والمعرفية والظروف الأخرى المحيطة به . وقد تشكلت خلال القرن العشرين كثير من الفرق المسرحية المدرسية التعليمية في أمريكا وانكلترا وفرنسا وغيرها من الدول الأوروبية والاشتراكية ((يرجع الفضل في إدخال أول مقرر دراسي مخصص لتنظيم وإدارة النشاطات المدرسية إلى البروفسور (فور توجل) كلية المعلمين . جامعة كولومبيا في سنة ١٩١٧ ونشر أول سفر يعالج البرنامج بطريقة منهجية

منظمة سنة ١٩٢٥))[١٥] وكانت غايتها الأساسية هي تنمية القدرات التعليمية وذلك عن طريق مسرحة المناهج بطريقة درامية مشوقة كوسيلة تعليمية تحت شعار مسرحة المناهج وتحويل بعض مفردات المقررات الدراسية إلى تمثيليات يؤديها الطلبة في الصف وتحت إشراف معلمين من المدرسة ، وكانت هذه الدول بإنشائها هذه المسارح التعليمية التي تخدم العملية التربوية عموماً والتعليمية بصورة خاصة تؤكد مجموعة من الأهداف أهمها : .

*** الاهتمام بتقديم موضوعات تثير اهتمام الطلاب .**

*** اتخاذ المسرح التعليمي وسيلة للتواصل مع التلاميذ .**

*** تبسيط وتسهيل المعلومات والمعرفة التي قد تكون معقدة .**

*** توضيح وتقريب الأحداث التاريخية وتشخيصها من خلال المسرح .**

*** تدريب التلاميذ والطلاب على سلامة اللغة وإصلاح عثرات النطق .**

*** كسر حاجز الخجل والانطواء عند الطلبة والتلاميذ .**

*** تنمية الذوق الفني والجمالي لدى المشاركين والمتلقين من الطلبة والتلاميذ .**

*** العمل على تقديم المناهج الدراسية بنحو جذاب ومحبب للتلميذ والطلبة**

وعلى وفق هذه الأهداف تبلورت لدى الدول قناعة تامة بضرورة التعميم والتأكيد على تطوير وتنمية هذه التجارب لتصبح فيما بعد ركيزة أساسية ووضعها ضمن البرامج التي تعد لتربية وتعليم الأطفال والتلاميذ والطلبة عموماً((فالطفل يقوم بتجربة مواقف الحياة المختلفة سواء أكان ذلك خيالياً واقعياً مثلما يفعل المرء باستجابته البدنية للماديات من حوله وهو في أثناء ذلك يدرك نماذج ومعاني واحتمالات جديدة في حياته لم يكن مدركاً إياها قبل.فهو يمثل مشاكله ومخاوفه ممتزجة بالاتجاه العام لحياة مجتمعه))[١٦] .

البناء الدرامي في المسرحية التعليمية_:.

ان البناء الدرامي للمسرحية التعليمية في المسرح الصفي أو المدرسي وحتى المسارح التي تعنى بالتربية والتعليم عموماً، تختلف عن البناء الداخلي في مسرح المحترفين(المسرحية التقليدية)،وان كانت العناصر الأساسية والخطوات الواجب اتخاذها لا تختلف في كلا النوعين ، إلا أن هنالك قواعد لابد من اتباعها عند كتابة المسرحية التعليمية بدءاً من الفكرة وحتى العرض ومن أهم هذه القواعد : .

- **عدم ترك التلاميذ في متاهة بين الشك واليقين وإدخالهم في محاور بعيداً عن الفكرة.**
- **إثارة الانتباه والتشويق لغرض انسجام التلاميذ استيعابهم موضوع الدرس بسهولة.**
- **التركيز على الهوية التعليمية والغاية من الدرس .**
- **التذكير بموضوعة المسرحية (فكرة الدرس) بين الحين والأخر في أثناء العرض.**

- **التداخل الدرامي في أثناء القيام بمسرحة الدرس .**
- **وضع الهدف التربوي إلى جانب الهدف التعليمي .**

فالمؤلف المسرحي أو المعلم والمشرف التربوي الذي يهتم بكتابة المسرحية التعليمية المدرسية أو الصفية لابد أن يكون ملما في الكثير عن عالم الأطفال وكيف يفكرون وما هي اهتماماتهم الفردية والجمعية، هذا فضلا عن أنه يمتلك معلومات عامة عن طبيعة المناهج الدراسية والمواد التي تصلح أن تكون موضوع خصب لغرض مسرحتها من خلال إعادة صياغتها من دون المساس بمحتواها العلمي أو الأدبي.((الإلمام بحرفية التأليف المسرحي أمر لا غنى عنه لمن يريد أن يكتب لأي جمهور من المتفرجين وقراءة الكتب الجيدة في فن المسرح ودراسة أحسن مسرحيات الأطفال هي خير زاد له وأن معرفة ما حدث من تطور في دراما الأطفال كثيراًما يكون حافزاً في التأليف))[١٧] .

المبحث الثالث :أنواع الدراما المسرحية التعليمية

أولاً : مسرحة الدرس في داخل الصف :.

((ان الحاجة إلى استعمال وسائل متنوعة لعرض مواد التعليم تنبع من عدم قدرة الكلمات والتجريدات على الوصف والتوضيح في أحيان كثيرة . وقد أجريت دراسات كثيرة للمقارنة بين الطرائق التقليدية والطرائق التي تستعمل الوسائل السمعية والبصرية))[١٨]يختار موضع الدرس الذي يصلح أن يكون نصا مسرحيا بسيطا، ويقدمه معلم المادة المقررة في المنهج الدراسي . ومن ثم يقوم المعلم بقراءة موضوع الدرس على الطلاب بلغة سليمة وواضحة، وكذلك يوجه بعض الطلاب بقراءته حتى تتبلور لديهم فكرة الموضوع الذي سيكون لاحقا عبارة عن عدد من المشاهد التمثيلية التي تتكون منها المسرحية المطلوبة، هنا لابد من التركيز على العبارات والأفكار المهمة في موضوع الدرس، لاسيما من الناحية اللغوية واللفظية والتعليمية. يبدأ المعلم وكذلك الطلاب بتحديد كيفية الشروع ببدء المسرحية بعد ان يناقش الموضوع(الدرس) من كل جوانبه، وكذلك ما يمكن إضافته من حوارات تكون درامية مشوقة تتخللها بعض الألفاظ من خارج الموضوع ، وذلك لغرض تقريب الدرس من الواقع المحيط بالطالب، والتي تجعل من المادة الدرامية شبيهة باللعب المدروس والممنهج الذي يضفي بعض الحركات والإيقاعات المحببة للأطفال . من جانب الشعور الوجداني فان اللعب قد ينمو عن طريق التشخيص وتمثيل الموضوع وهو ما يتعلق بالدراما ،ومن الإحساس الجسمي فان اللعب قد ينمو عن طريق أساليب التعبير الذاتي المتعلقة بالتصميم البصري أو الشكلي، ومن جانب الحدس فإن اللعب قد ينمو بواسطة التدريبات الإيقاعية المتعلقة بالرقص والموسيقى، ومن جانب الفكر فإن اللعب قد ينمو عن طريق المناشط التركيبية المتعلقة بالأشغال اليدوية))[١٩] . يقوم المعلم بتقسيم الطلبة على ثلاث أو أربع مجموعات، كل مجموعة تقوم بتأليف مشاهد مسرحية حول الموضوع وبحسب مراقبة المعلم ، وبعد ذلك يقرأ الطلاب المشاهد المسرحية

المقترحة من، حتى يستقر على نص مكتمل المواصفات والذي تتوافر فيه غاية الدرس (الموضوع) وكذلك تتوافر العناصر الدرامية الأساسية على الأقل ليكون صالحا للعمل تبدأ تدريبات الطلبة على المشاهد كل مشهد على حده، وهكذا تجمع المشاهد، ليعاد تمثيل المسرحية بصورة كاملة وبعدها يتم التوافق بشأن أن نوع الإكسسوارات والأزياء التي تلائم الشخصيات المسرحية بحسب طبيعة المكان الذي تدور فيه الأحداث، وكذلك يحدد المعلم مجموعة من الطلبة لتحضر مكان العرض في الصف ويتم وتزويدهم بما يحتاجونه من وسائل إيضاح بسيطة لتحقيق قدر من البصريات الملائمة للموضوع، وقد يكون العرض اليوم أو في الحصة القادمة .

ـ ويرى الباحث أن مثل هكذا نشاطات مسرحية منهجية تعليمية في الصف يكون فيها الممثلون والمتلقون من الصف نفسه وذات المستويات العمرية نفسها ليس بالضرورة الطلب منهم أن يجسدوا أدوارهم بتقنية عالية أو بحرفيه . ومن جانب أخر يجب أن يكون زمن المسرحية الصفية لا يتجاوز (١٥.١٠) دقيقة، إذ لا تكثر فيها الحوارات الجانبية سوى ما يتعلق ببعض العبارات المشوقة التي تشد الطالب للموضوع ليبقى عالقا في ذاكرته .

ثانياً: مسرحة المناهج التربوية والتعليمية في المدرسة :.

((نقصد به إمكانية مشاركة الطلبة خارج حدود الصف ومرحلة العمر، ويكون خاضعا إلى لجنة اللغة العربية الموجودة في المدرسة من أجل الافادة من وقت الفراغ وتطوير قابليات الطلبة الفنية ويشرف على هذه العملية المشرف الفني إن وجد أو مدرس اللغة العربية أو الاثنان معا))[٢٠]. وتكون الموضوعات في هذا النوع من المسرح عبارة عن فعاليات متنوعة أو على شكل مسرحيات قصيرة تدور أحداثها حول التاريخ وأهم شخصياته أو التربية الوطنية والجغرافية وواجبات الطلبة اتجاه أولياء أمورهم، فضلا عن علاقتهم بالمعلمين في المدرسة . وليس بالضرورة أن تكون المسرحية تعليمية بحت، تختص بمادة بعينها أوقد يقدم الطلبة عرضاً مسرحياً جيداً يتناولون فيه مجموعة من الأفكار والآراء التي تسهم في الانتباه إلى قدراتهم الفنية من النواحي غير المكتشفة لدى الهيئة التدريسية ، مثلاً تبرز من بينهم إمكانيات في الأداء الصوتي (الغناء) أو قدرة بعضهم على الخطابة وإلقاء الكلمات ، أو في التعبير وكتابة النصوص الأدبية . وتعرض هكذا أعمال فنية ممسرحة في المدرسة (في قاعة أو مكان مهيئاً مسبقا في ساحة المدرسة) وقد يحضر بعض الضيوف من أولياء أمور الطلبة .

إن مشاركة الطلبة في تقديم المسرحيات في المدرسة، تثير في الطلبة الآخرين المشاهدين لهذه الأعمال المسرحية الرغبة في خوض هذه المحاولات التمثيلية، وهذه الرغبة تكبر لاسيما بين الطلبة الذين يقضون معظم أوقاتهم معاً، فتتولد لديهم مواهب وأهداف تجمعهم يحركها الوازع الداخلي غريزياً، ومن هنا تظهر لدينا فوائد توظيف الدراما المسرحية بين المجموعات في الأفكار وتوجيهها صوب الوجهة

الصحيحة على وفق ميول كل منهم . ((إذ إن الجمهور كجماعة كل عضو فيها يحمل في نفسه قلقه وأمله أو همه الشخصي الذي يعزله عن سائر الناس .وان وظيفة المسرحية هي أن تكشف له عن نفسه حتى يستطيع الاتصال بدوره بالناس الآخرين ويبين لهم أنهم متآزرون))[٢١]

ثالثاً: مسرحة المناهج التعليمية ضمن مهرجانات النشاط المدرسي والمؤسسات الفنية :.

إن المهرجانات المسرحية التي يقيمها قطاع النشاط المدرسي والمؤسسات الفنية الحكومية أو الفرق الأهلية ، تشكل إضافة جديدة مهمة في إثراء العملية التربوية والتعليمية وذلك من خلال تقديم عروض مسرحية على قاعات ذات مواصفات فنية وتقنية متكاملة ، فضلا عن أن هذه العروض يشرف عليها ويكتب نصوصها متخصصون في المجال التربوي، أو من الذين لديهم الخبرة الكافية في كيفية محاكاة الفئات العمرية المختلفة، متخذين من المناهج الدراسية مادتهم الأساسية في البناء الدرامي للمسرحية التعليمية في سياق الحكاية (المسرحية) . وتشترك كثير من الفرق المسرحية ذات الطابع التربوي التعليمي، وقد يكون في أكثر الأحيان ممثلون محترفون ومخرجون من ذوي الاختصاص هم الذين يقدمون هذه العروض، فضلا عن إشراك بعض المواهب من الطلبة القادرين على مجاراة هذه الخبرات. وهناك مهرجانات يقوم بتقديمها النشاط المدرسي تكون عروضها خاصة بالطلبة والأطفال إلا أن المشتغلين فيها(كتاب، مخرجين، ممثلين، تقنيين، إداريين..) جميعهم من المشرفين والناشطين الكبار المحترفين والحاصلين على شهادات تخصصية في هذا المجال، ويكون الجمهور المتلقي من (الأطفال، والتلاميذ، والطلبة، وجمهور من النخبة، والعامة المهتمين بهذا النوع من العروض) .تكون الحكاية في هكذا عروض عبارة عن حكاية قد تكون من الموروث الشعبي ، أو من الأساطير الخيالية، أو حكاية واقعية منقولة عن الحياة اليومية ، وتكون معبرة عن فكرة إنسانية أو أخلاقية عامة، وكذلك ممكن أن تكون في أحيان أخرى تجسد حب المواطنة والحفاظ على وحدة الوطن وترفض التمييز الاجتماعي، تتخللها الغاية الأساسية من العرض وهي (مسرحة درس منهجي تعليمي من إحدى المواد الدراسية) ذات علاقة وطيدة ومترابطة بنحو جيد مع حبكة الموضوع (المسرحية) وقد تصبح تلك المادة المنهجية هي الحل أو الخلاص للعقدة في نهاية العرض. ـ في الحضارات القديمة كان الأدب ،ومن ضمنه المسرح ، أشكال تعبير تتداخل بنحو كبير مع المعتقدات الدينية .ولذلك استعملت أشكال التعبير هذه كوسيلة تربوية بالمعنى الواسع للكلمة .فقد دونت الأساطير والملاحم على نحو نصوص لها طابع تعليمي يطرح عبرة أخلاقية، وهذا ما نجده على سبيل المثال في ملحمة (جلجامش) التي طرحت حدود القدرة الإنسانية، وفي ملحمة (النياتاكاسترا) الهندية حيث يقوم (الباهاراتا) بجمع نخبة من كتب كثيرة يثبتها في بحث عن المسرح أداة تعليم يحظى بالبركة الإلهية))[٢٢] .

ـ ما أسفر عنه الإطار النظري :.

١- المسرح المدرسي هو المكان الخصب في الترويج لمسرحة المناهج التربوية التعليمية .

٢- المسرح التعليمي يعتمد على دروس مواد المناهج الدراسية المقررة .

٣- المسرحية التعليمية تركز على محور واحد (مادة الدرس) وعدم التشويش على التلاميذ.

٤- تعمل مسرحة المناهج على تحويل بعض الدروس الجافة والصعبة التقبل عند التلميذ إلى مادة بسيطة وواضحة .

٥- الاعتماد على عوامل / الإبهار، والتشوق، والترقب في عرض أحداث الحكاية المسرحية التعليمية من أجل شد التلاميذ والأطفال للعرض المسرحي وصولا إلى (الدرس الممسرح).

٦- توسيع الخيال وإطلاق التفكير السليم في العلاقة بين الواقع البيئي والدرس المنهجي .

٧- توفير حالة من المرح وحب المتابعة لما يدور في المسرحية (اللعب المسرحي) لكسر حالة الملل والرتابة عند التلاميذ .

٨- استخدام الموروث الشعبي، والتقاليد الايجابية، والأخلاق الحميدة في سياق الخط الدرامي في النص المسرحي المتضمن المادة المنهجية لتكون سهلة الاستقبال لدى التلاميذ والأطفال.

٩- المسرح التعليمي يعمل على تنمية قدرات التلاميذ بطريقة علمية سليمة وممارسة هواياتهم وتشخيص مواهبهم.

١٠- تؤدي مهرجانات الأطفال المسرحية للمؤسسات الفنية الرسمية والفرق الأهلية دورا مهما في إثراء العملية التربوية وذلك من خلال مسرحة الدروس التعليمية وزجها بطريقة درامية تتداخل مع النص المسرحي خاصة في مواد التاريخ ،والمآثر الوطنية،وإبراز الشخصيات ذات الصلة بالمناهج التعليمية .

١١- المعلم أو المدرس والمنشط التربوي لابد أن يكونوا على معرفة بأسس كتابة النص الدرامي الذي يتم توظيفه لأغراض مسرحة الدرس والاستعانة بمعلم اللغة العربية إن وجب الأمر.

١٢- الإخراج المسرحي في المسرح التعليمي ذات مواصفات تختلف عن المسرح التقليدي ،حيث إن المخرج في النوع الأول يكون مواكبا على التطور الحاصل من حوله ومتابعا للدراسات الخاصة بمسرح الطفل وله العديد من المشاهدات لعروض مهرجانات الأطفال .

الفصل الثالث : إجراءات البحث

١ **ـ مجتمع البحث :ـ** يتكون مجتمع البحث من عينات قدمت في المدارس ومهرجانات مديرية النشاط المدرسي ومسرح الطفل والتي كانت تهتم بالمعلومة المنهجية الدراسية .

٢ـ عينة البحث : اختيرت العينة بصورة قصديه لانها تمتلك مقومات البحث وما نتج عن مباحث الإطار النظري وبوصفها قد حازت على جائزة أفضل نص في المهرجان السنوي لعام ٢٠٠٨ م.

٣ـ منهج البحث :ـاعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي على وفق غاية البحث والمعالجة الدرامية لبعض دروس المواد المنهجية في الحكاية المسرحية .

٤ ـ أداة البحث :.

١-المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري .

٢- مشاهدة عرض العينة القصدية .

٣-المقابلات التي أجريت مع مؤلف ومخرج العينة (المسرحية) .

٤-مقارنة بين عدد من العروض والعرض الخاص بالعينة .

٥-توافر النص المسرحي المدون من المؤلف / المخرج .

تحليل العينة:

اسم المسرحية : الشيخ والجدول

تأليف وإخراج : فالح حسين العبد الله

قدم العرض : مديرية النشاط المدرسي / الرصافة الأولى

مكان العرض : المسرح الوطني/ مهرجان مسرح الطفل الخامس

تاريخ العرض : ١ ـ ٧ / كانون الأول / ٢٠٠٨م

الحكاية:

تتمحور حكاية المسرحية حول موضوع قرية تعاني من عدم توافر الماء فيها منذ عشرات السنين وهناك شخص (**السيد برميل)** هو الوحيد الذي يورد لهم الماء ويبيعه لهم بأسعار هو يحددها يساعده في هذا شخص قوي البدن يدعى (**عضلة**) ويستغلان احد أهالي القرية لينقل لهما الأخبار يدعى **(تنبل))** لأنه لا يعمل أي عمل في القرية وهو أبله يعتاش على النفاق والتجسس والتأمر على أهل قريته . وفي مقابل هذا الحال الذي تعانيه القرية يوجد **(شيخ كبير)** يقف بالضد من هؤلاء المتسلطين على رقاب أهل القرية البسطاء، الذين لا حول ولاقوه لهم أمام هذا المستغل (السيد برميل)، وكان الشيخ قد قال مرارا لأهل القرية إن خلاصهم من هذا الوضع الذي هم فيه هو لابد أن يقوموا بحفر جدول ليوصل الماء إلى قريتهم بدل أن يتحكم بهم هذا المستغل (برميل) وزمرته الخبيثة ، وان هذا الجدول هو وصية أجدادهم منذ سنين طويلة، وفي نهاية الحكاية ينفذون أهالي القرية نصيحة الشيخ الكبير ويقومون بحفر جدول يصل الماء عن طريقه إلى قريتهم ويستغنون عن (السيد برميل) وزمرته، إلا أن الذي يحدث هو إن (برميل) لم يدعهم يهنأون بهذا الجدول . فيبدأ بحياكة المشكلات لهم مستعيناً بـ (عضلة) و(تنبل) الأبله

. ولكن أهالي القرية ينتصرون عليه بوحدتهم وتكاتفهم وبمساعدة (الشيخ الكبير) و(الطالب الذكي) الذي يفسر لهم حكايات الشيخ بطريقة علمية وأدبية كان قد درسها في مناهج المدرسية ما زادته فطنة وعلم بما هو أصلح وأفضل لأهله وقريته .

العرض المسرحي للحكاية :

يبدأ العرض باحتفال أهالي القرية بوصول الماء إلى قريتهم بعد أن حفروا الجدول وذلك بوجود حوض ماء وسط المسرح تتوسطه نافورة يجري منها الماء، الاحتفال يبدأ من الصالة وسط الجمهور باتجاه المسرح الذي قسم إلى ثلاثة أبواب كل باب له لون (بألوان العلم العراقي) ودخول وخروج على جانبي المسرح يمين ويسار أسفل يسار المسرح توجد هناك آنية فيها عدد من الشموع ويجلس عازف ناي، وقد استحدث المخرج شخصية (القص تخون) ليجلس أيضا هناك ليتابع ويلقن الشخصيات بعض من حوارات الحكاية . يصعد الجميع إلى أعلى المسرح وهم يؤدون أغاني من الفلكلور المحلي تدل على الفرح والسرور بوصول الماء إلى قريتهم . يكتمل ملاك العرض فوق خشبة المسرح ويبدؤون حواراتهم وكم كانوا يعانون من (السيد برميل) وابتزازه لهم . إلا أن الشيخ ينصحهم بأخذ الحيطة والحذر من برميل وزمرته إذ إنهم لا يتركون الحال على هذه الشاكلة . وبعد أن يعرف (برميل) وزمرته بهذا الخبر يحاولون بشتى الوسائل إعادة الحال على ما كان عليه . فيجتمع (برميل وعضلة والتنبل) لتدارس الأمر وكيف يوقفون وصول الماء للقرية .

مشهد الاجتماع:

برميل : والان يا تنبل عليك أن تساعدنا كيف نعيد الأمور إلى مجاريها .

التنبل : ماذا تعني بذلك ؟ أنعيد ماء القرية إلى النهر البعيد ؟

عضلة : (يريد ضرب تنبل) اضربه ياسيدي انه أبله وغبي .

برميل : (يمنع عضلة) انه مثل يا أحمق ... يعني يجب أن تعود كما كانت قبل الجدول.

التنبل : تعود كما كانت ؟

برميل : القرية يجب أن تحرم من الماء .

التنبل : (ببلاهة) القرية تحرم من الماء ؟

برميل : والجدول يجب أن يصبح دون فائدة ..والآن تعالوا نتفق على خطة (يتهامسون)...

(يقوم تنبل بوضع كمية كبيرة من الملح في خزان الماء الذي يؤدي الى حوض القرية ، وعند الصباح نسمع صياح أهل القرية بان ماء الجدول مالحا ولا ينفع للاستعمال وهذا ما نعرفه من تناوب الناس على الحوض وتذوقهم واشمئزازهم منه .) وهنا نجد الشيخ يقف وسط أهالي القرية ويقول لهم :

حوار بين الشيخ وأهل القرية:

الشيخ : ماذا جرى يا أولادي ؟

الفلاح : يبدو أن احدهم ألقى ملحا في خزان الماء .

الشيخ : (يضحك) وهل تظنون إن برميلاً وأصحابه يتركونكم بسلام ؟ توقعوا كل شر ومكيدة منهم شددوا المراقبة واحذروهم فهم لا يريدون الخير لكم أبداً.

المرأة : والآن يا جدو ماذا نفعل ؟

الشيخ : نظفوا الخزان والحوض والنافورة من الماء المالح ، وسيأتيكم ماء جديد.

الراعي: وماذا نفعل مع برميل وأعوانه يا شيخنا الجليل ؟

الشيخ : مارسوا حياتكم من جديد واحذروا برميل وزمرته وكونوا يداً واحدة للدفاع عن الجدول.

لم يكف برميل وأعوانه عن تعطيل حياة القرية (فبعد وقت قريب يسمع الأهالي صوتاً قوياً يدوي كالانفجار ، وبعدها ينقطع الماء عن أهل القرية ، فيخرج الجميع وهم يستغيثون الشيخ من اجل أن يعرفوا ماذا سيفعلون . في هذه الأثناء يدخل (برميل) وهو يضحك ويتشفى بأهل القرية.)

برميل : دعوا جدكم ينفعكم، فهو صاحب المشورة في جلب الماء إلى القرية .

الراعي : أرجوك ساعدنا ، فان الأغنام بحاجة إلى الماء .

المرأة : أرجوك قليلا من الماء أريد أن اعد الطعام لأولادي .

الفلاح : أرجوك يا سيد برميل الزرع بحاجة إلى الماء .

برميل : (يهزأ من الجميع) فالتشرب الأغنام العصير ، وأنت لا داعي أن تعدي الطعام لأولادك ، أما أنت أيها الفلاح انتظر سقوط المطر لتسقي زرعك، (ويخرج وهو يضحك) .

الشيخ : (يخرج إلى أهل القرية) لا تعودوا إلى برميل ، الماء هبة الله لكم ، وقد أوصلته سواعدكم وإذا انقطع عنكم ، ابحثوا عن السبب (ثم يعود يدخل). (وبعد قليل يسمع أهل القرية صوتا ، إن حيوانا خرافيا (سعلوة) قد رقد في الجدول وقطع مرور الماء فيه . ويحاولوا الأهالي واحداً تلو الأخر طرد هذا الحيوان الخرافي عن الجدول ولكن من دون جدوى .يجلس أهالي القرية وهم في حالة انكسار وقد باءت محاولاتهم بالفشل لطرد الحيوان عن الجدول. فيخرج إليهم الشيخ وهو يتطلع في وجوههم واحداً واحداً ويسألهم .)

الشيخ : ماذا فعلتم يا أبنائي ؟

الفلاح : ذهبت إلى (السعلوة) وحاولت طردها حتى انكسرت مجرفتي من دون فائدة .

الشيخ : وحدك ؟

الفلاح : نعم ياجدو .

الراعي: وانأ ذهبت أيضاً وحاولت حتى تكسرت عصاي ولم استطع طردها .

الشيخ : وحدك ؟

الراعي: نعم وحدي .

المرأة : وانأ ذهبت ولم اقدر .

الشيخ : وأنت، وأنت.. هذا يعني أن كلا منكم ذهب وعاد لوحده من دون أن يستطيع طرد(السعلوة).

الشيخ : هل هناك تلميذ مدرسة نجيب ؟

(موسيقى مناسبة ، ينفرج الجميع ، ويظهر طالب مدرسة يرتدي زيه المدرسي ، لطيف، يحمل حقيبته المدرسية ، يتقدم حتى يقف وسط المسرح ، والجميع ينظر إليه باهتمام).

الشيخ : كم عمرك يا ولدي ؟

الطالب: عمري مزيج من زهور وطيور.. عمري من رياض الزهر يبدأ بذور .. حتى تنبت وتصبح شجره. تطرح ثمره .

الشيخ : هل أعطوك درسا عن العصي التي تتكسر واحدة فواحدة .

الطالب: نعم ، قال المعلم إن رجلا جمع أولاده وأعطى كل ولد عصا (الحاضرون يحمل كل منهم عصا) وطلب منهم أن يكسروها .(الحاضرون يكسركل منهم العصا التي يحملها)،ثم أعطى كلا منهم حزمة من العصي .

الشيخ : (يعطي للحاضرين كل منهم حزمة من العصي) .

الطالب: وطلب منهم أن يكسروها ، فلم يستطع أي واحد أن يكسر الحزمة التي بيده.

الشيخ : (يقول شعراً) :

كونوا جميعا يا بني إذا اعترى خطب ولا تتفرقوا آحادا

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسراً وإذا افترقن تكسرت أفرادا

الطالب: هذا كان درسا في كتاب المطالعة يا جدو.

الشيخ : هل عرفتم الدرس يا أبنائي ؟

في هذه الأثناء يتسلل (تنبل) من بين أهالي القرية ، فيمسكه الراعي، ويحضره أمام الشيخ.

الشيخ : أنت تعمل عند برميل ، هيا قل لنا ماذا يريد من أهل القرية .

التنبل : انه يطلب أن تكون العلاقة مثل العلاقة بين (سين و صاد) لكني لا افهم منه شيئا .

الشيخ : أنا اعرف ، وهذا الطالب النجيب أيضا يعرف .

الطالب: هذه العلاقة ، هي علاقة تقاطع أو اتحاد .

التنبل : صحيح، هذا ما قاله السيد برميل .

الطالب: أنها مسألة بسيطة وواضحة مثل الشمس ، بل أحياناً تكون مضحكة،

الشيخ : اشرح لهم يا بني .

الطالب: مجموعة لا يمكن أن تنتمي لها ، أو أنها لا يمكن أن تحتويك بأي حال من الأحوال ، عندها تكون الموازنة صعبة ، إذا حاولت أن تجبرك على الانتماء ،لان هذا مستحيل في منطق الرياضيات .

الجميع: ماذا يريد برميل من جدنا الشيخ ؟

الشيخ : منذ الأزل وهو يريد إزاحتي والقضاء علي .

التنبل : صحيح كيف عرفت؟

الشيخ : (ساخراً) درسته بالمدرسة ، وأنت أيها التنبل لا مكان لك بين أهل القرية.

أصوات صيحات تأييد للشيخ ، فيخرج التنبل مكسورا باكيا ، ويتوجه أهالي القرية جميعا إلى الجدول لإخراج(السعلوة) بالقوة ويبقى في المسرح الشيخ والطالب وهما ينتظران ماذا سيحدث فنرى بعد وقت قصير (برميل) وهو يدخل إلى المسرح هاربا من أهل القرية يتبعه (عضلة) ثم (التنبل) ويخرجون من المسرح وهم في حالة ذعر وخوف. فيدخل أهل القرية .. بعدها يتدفق الماء في الحوض والنافورة ، ويبدأ الجميع بالاحتفال بالأغاني الفلكلورية والعزف الحي على المسرح .

- يرى الباحث أن(فالح حسين العبد الله) مؤلف ومخرج النص استطاع أن يوظف المشكلة بطريقة درامية سلسة ولم يشتت انتباه المتلقي،حيث كانت العقدة تدور حول محور واحد وهو (الماء) وأخذ بتوضيح أسباب العقدة من دون الولوج بالتأويل أو التعقيد، وهذه من سمات العمل الدرامي المسرحي المخصص للأطفال والتلاميذ ، ومن جانب أخر وجدنا أن النص أعطى تأملاً ومتابعة كافية للمتلقي للتعرف إلى كيفية الحل والذي كان موفقاً في عرضه، لانه جعل من المادة التعليمية الدراسية السبيل للحل،وذلك من خلال شخصية (الطالب) الذي استعان به (الشيخ) ، فأخذ بنظر الاعتبار إن العلم والمعرفة هي وسيلة للوصول لتلافي المشكلات التي قد يقع فيها الفرد أو مجموعة من المجتمع . فضلا عن أن العرض كان تربويا وقد افرز لنا عدداً من سلبيات المجتمع مثل الجشع الذي تمثل بـ (السيد برميل) وكذلك القوة التي تهدد المجتمع المتمثلة ب(عضلة) والتابع الذي باع قريته من اجل أن يعيش على عذاباتهم عند شخصية (التنبل) . وحسنا فعل المؤلف المخرج حين تمكن من أن يطرح علينا ، درسين مهمين خلال عرضه وهما غير متشابهين بالمعنى العلمي أو الأدبي ، فالدرس الأول هو من مادة اللغة العربية درس **(المطالعة)** والدرس الثاني من مادة الرياضيات درس **(التقاطع والاتحاد أو ينتمي أو لا ينتمي)** . لقد التزم فالح حسين مخرجا ومؤلفا في معظم شروط الكتابة للأطفال والتلاميذ وكذلك أعطى طابعا اجتماعيا مألوفا في تسمية شخصياته التي كانت تدل على أفعالها ما جعل التلميذ أو المتلقي الأخر لا يجد صعوبة في تمييز صفة كل منهم ((فنجد أن برميل يستعمل للماء وعضلة للقوة وتنبل للاعتماد على الغير. فكانت حركاتهم على خشبة المسرح تدل على نواياهم بأسمائهم))[٢٣]. وكان

لتقسيم المسرح على شكل أبواب والعلم العراقي دلالة أخرى حقق فيها إننا مستهدفون وما يجري هنا الآن وهو ذاته يجري خارج المسرح. أما استعماله للأهازيج والأغاني الفلكلورية قد زاد من فعالية إشراك المتلقي والانسجام مع أحداث العرض المميز .

النتائج والاستنتاجات:

١- العملية التربوية والتعليمية لا تقتصر على المناهج ومواد الدروس المباشرة فقط، بل هي بحاجة إلى طرائق وأساليب أخرى للتوصيل بين المعلم والتلميذ ، والمسرح المدرسي واحد من هذه الأساليب المهمة التي تساعد على ترسيخ المادة المنهجية بطريقة مبسطة .

٢- المسرح وسيلة تعليمية قديمة وقد اتخذها الآباء اليسوعيون وسيلة لبث ونشر التعاليم الدينية في الكنائس والمدارس منذ العصور الوسطى .

٣- اهتمت الدول الأوروبية وغيرها بالمسرح التعليمي والتربوي في نهاية القرن الثامن عشر في فرنسا وعلى يد (مدام دي جينليس) في ضيعة بباريس ، إذ كان أول عرض للأطفال هناك .

٤- إن تحويل الدرس المنهجي إلى حكاية درامية سمعية وبصرية (مسرحة الدرس) تؤدي إلى الانسجام وتقبل المعلومة بطريقة أسرع وتبقى عالقة في أذهان التلاميذ .

٥- الدراما المسرحية التعليمية تتنوع وتأخذ شكلها ومضمونها بحسب المكان والزمان الذي تقدم فيه، ومنها،المسرح في الصف، والمسرح في المدرسة،والمسرح التعليمي والتربوي خارج نطاق الصف والمدرسة كالمهرجانات والفرق الأهلية .

٦- التركيز على المادة التعليمية بوصفها المحور الذي يلجا إليه المؤلف المسرحي في حل عقدة الحكاية الدرامية وعدم تشتيت أفكار التلاميذ إلى محاور أخرى تؤدي إلى فقدان الغاية من العرض وهي (توظيف الدرس ومسرحته) .

٧- لابد أن يكون المشرف أو المعلم في المدرسة مطلعا على التطور الحاصل في مسرح الأطفال وقادراً على إنتاج دراما تعليمية تعتمد على كيفية مسرحة الدرس أو المعلومة .

٨- استعمال وسائل الإبهار والحركة السريعة والتشويق والترقب،حتى يبقى التلميذ مشدوداً ومتابعا لما يجري أمامه في العرض .

٩- توظيف الموروث الشعبي في الحكاية الدرامية مع المادة المنهجية عند الشروع بكتابة النص المسرحي ليكون مألوفا لدى التلميذ ويزيد اهتمامه بالعرض وصولا إلى الهدف التعليمي.

١٠- كانت عينة البحث موفقة في اختيار الحكاية وعدت فكرة الماء هي المدخل والعقدة والحل في العرض المسرحي فالماء هو سر إدامة الحياة التي يعيشها الإنسان ، ولا يمكن الاستغناء عنه .

١١- أفرزت العينة في العرض أن هناك عنصرين (الشر والخير) وان الصراع الدرامي بينهما حول الماء شخص عناصر الشر (برميل، عضلة، التنبل) وعناصر الخير (الشيخ وأهل القرية).

١٢- استعمل المؤلف المخرج الأغاني الفلكلورية والآلات الموسيقية المباشرة في العرض ما وفر جوا من المتعة والانسجام في الصالة وفي بعض الأحيان كان الجمهور المتلقي يردد مع الممثلين .

١٣- كان لوجود شخصية الشيخ في النص والعرض الأثر الكبير في إثراء الحكاية من الناحيتين الفنية والأدبية، إذ كان الجميع يصغي إليه حين يتحدث حتى الجالسين في صالة العرض .

١٤- ظهور شخصية (الطالب) بالزي المدرسي وحقيبته المدرسية ، كان موفقاً في وقت الذروة وتعقد الحكاية ، فأصبح العامل المساعد للشيخ في تولي النصيحة وتكاتف أهالي القرية ضد العدو .

١٥- قدم العرض أنموذجاً مكتملاً الجوانب لكيفية (مسرحة الدرس) ولم يكتف بمادة واحده إنما قدم لنا درسين من مادتين مختلفتين من المناهج الدراسية وهما (المطالعة والرياضيات) .

١٦- أصبحت القرية وأهلها ينعمون بالماء وذلك بحكمة الشيخ ودلالة الطالب المجتهد .

١٧- أكد العرض أهمية الدراما في مسرحة الخبرة الحياتية والعلوم والآداب التعليمية في الحكاية.

١٨- إن تقديم هكذا عروض سيؤدي الى تطوير قدرات الطلاب الموهبين.وخاصة الدروس التعليمية.

الهوامش

١. ماري الياس،حنان قصاب حسن،المعجم المسرحي،مكتبة لبنان،طبعة ثانية، ٢٠٠٦،ص٤٤٨.

٢. إبراهيم حمادة، المسرح المعاصر ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٨، ص٥٥ .

٣. عوني كرومي، المسرح المدرسي،الجمهورية العراقية،وزارة التربية،مديرية مطبعة وزارة التربية ، ١٩٨٣ ، ص٥٤.٥٥ .

٤. ماري الياس،حنان قصاب حسن ،المعجم المسرحي ، مصدر سابق ، ص١٩٤ .

٥. أرسطو،فن الشعر، ترجمة إبراهيم حمادة،(القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية،١٩٧٧) ص٩٥

6. sam smily, playwriting , The structure of action , New jersey, prentice Hall inc.,1971,p.8.

٧. ماري الياس ، حنان قصاب حسن ، المعجم المسرحي ، مصدر سابق ، ص٢٦٢.

٨. صلاح الدين عرفة محمود، مسرحة المناهج كمدخل تدريسي في مجال الدراسات الاجتماعية، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠٥ ،ص٤٨.٤٩ .

٩. ا. ج ، بيرتون ، التمثيل في المدارس ، سلسلة الألف كتاب ،٦٠٩ ، القاهرة ، مطابع سجل العرب، ١٩٦٦، ص٩٨ .

١٠. ماري الياس، حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي ، مصدر سابق ، ص٤٤٩ .
١١. المصدر السابق نفسه، ص٤٣ .
١٢.عوني كرومي، المسرح المدرسي،مصدر سابق، ص٤١ .
١٣.اسعد عبد الرزاق، سامي عبد الحميد ، مشاكل المسرح المدرسي في المدارس ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،مطابع جامعة الموصل ،١٩٨٤، ص٥ .
١٤.مرعي توفيق ، والحيلة محمد محمود ، المناهج التربوية الحديثة (مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها)، ط٣، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، ٢٠٠٢، ص١١١.
١٥.فهمي توفيق مقبل ، النشاط المدرسي، مفهومه ، تنظيمه ، علاقته بالمنهج ، بيروت ، مطبعة المتوسط (الطبعة الأولى) ،١٩٧٨ ،ص٤٥ .
١٦.عوني كرومي، المسرح المدرسي ، مصدر سابق ، ص٣٠.٢٩ .
١٧.وينفرد وارد ، مسرح الأطفال ، ترجمة: محمد شاهين الجوهري ، مراجعة: كامل يوسف ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، الجامعة المستنصرية، كتاب منهجي ، ١٩٨٦ ، ص٧٧ .
١٨.مجهول المؤلف، علم النفس التربوي ، كتاب منهجي ، جمهورية العراق، وزارة التربية ، الطبعة ١٠ ، ١٩٩٧ ، ص٣٣ .
١٩.ينظر، هربت ريد ، تربية الذوق الفني، ترجمة: يوسف ميخائيل اسعد، ط٢ ، ١٩٧٥،ص٣٩٩.
٢٠.عوني كرومي ، المسرح المدرسي ، مصدر سابق ، ص٥٤ .
٢١.ينظر، اسعد عبد الرزاق ، وعوني كرومي ، طرائق تدريس التمثيل ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر،١٩٨٠،ص٥٤ .
٢٢. ينظر، ماري الياس، حنان قصاب حسن ، المعجم المسرحي ، مصدر سابق ، ص١٣٧ .
٢٣.فالح حسين العبد الله، مؤلف ومخرج مسرحة(الشيخ والجدول) ، مشرف تربوي أقدم أول ، مديرية النشاط المدرسي/ الرصافة الأولى، بكالوريوس فنون مسرحية ،١٩٨٠.

المصادر

اولا : المصادر العربية

١. أرسطو ، فن الشعر، ترجمة : إبراهيم حمادة ، (القاهرة ، مكتبة الانكلو مصرية ،١٩٧٧) .
٢. الياس ، ماري، وحنان قصاب حسن ، المعجم المسرحي ، مكتبة لبنان ، ط ٢ ، ٢٠٠٦ .
٣. بيرتون ، آ . ج ، التمثيل في المدارس ، سلسلة الألف كتاب ، ٦٠٩ ، القاهرة ، مطابع سجل العرب ، ١٩٦٦ .

٤. توفيق، مرعي ، والحيلة محمد محمود ، المناهج التربوية الحديثة (مناهجها وعناصرها وأسسها وعملياتها) ، ط٣ ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٢ .
٥. حمادة ، إبراهيم ، المسرح المعاصر ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٨.
٦. ريد ، هربرت ، تربية الذوق الفني ، ترجمة: يوسف ميخائيل اسعد ، ط٢ ، ١٩٧٥ .
٧. كرومي ، عوني ، المسرح المدرسي ، الجمهورية العراقية ، وزارة التربية ، مديرية مطبعة وزارة التربية ، ١٩٨٣ .
٨. عبد الرزاق ، اسعد ، وسامي عبد الحميد ، مشاكل المسرح المدرسي في المدارس ، مطابع جامعة الموصل ، ١٩٨٤ .
٩. عبد الرزاق ، اسعد ، وعوني كرومي ، طرائق تدريس التمثيل ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٠ .
١٠. محمود، صلاح الدين عرفة ، مسرحة المناهج كمدخل تدريسي في مجال الدراسات الاجتماعية ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠٥ .
١١. مقبل، فهمي توفيق ، النشاط المدرسي ، مفهومه، تنظيمه ، علاقته بالمنهج ، بيروت ،مطبعة المتوسط ،(ط١) ، ١٩٧٨ .
١٢. وارد ، وينفرد ، مسرح الأطفال ، ترجمة محمد شاهين الجوهري ، مراجعة : كامل يوسف، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، الجامعة المستنصرية ، كتاب منهجي ، ١٩٨٦ .

ثانيا : المصادر الاجنبية:

1. Sam smily , playwriting , The strucre of action , New Jersey, prentice Hall inc., 1971,p.8.

ثالثاً : المقابلات

أجريت مقابلة مع مؤلف ومخرج مسرحية (الشيخ والجدول) ،في مديرية النشاط المدرسي، ٦/١٤ ٢٠١٥ ، الساعة الحادية عشر صباحاً.